

قراءة في الفكر والممارسات الصهيونية من خلال وسائل إعلام الكيان

A Review of Zionist Thought and Practices Through the Media of the Entity

د. محمد لمين إبراقن

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

mohamedlamine.iberraken@univ-tlemcen.dz

تاريخ القبول: 2024/12/23

تاريخ الاستلام: 2024/11/19

ملخص:

سخرت الحركة الصهيونية لنفسها كل ما لها من إمكانيات مادية وعلمية ودعوية لإقناع الرأي العام والدول الغربية بأفكارها وممارساتها وبشرعيتها وعدالتها في أرض فلسطين باستخدام شتى أنواع وسائل الإعلام، وقد نجحت في ذلك طوال أكثر من سبعين سنة، فما الميزة والخصيصة التي جعلتها تنجح في ذلك؟ وكيف استغلت استخدام وسائل الإعلام في دعايتها؟ بعد دراسة مصادر الفكر والممارسات الصهيونية من خلال وسائل إعلامها، توصل البحث إلى أن الميزة الرئيسية التي جعلت الحركة الصهيونية تقنع غيرها بفكرها وأهدافها هو أسلوبها في التقنية والكذب وتزوير التاريخ وإخفاء الحقائق وتشويهها من أجل مصالحها.

الكلمات المفتاحية:

«إسرائيل» ؛ الحركة الصهيونية ؛ وسائل الإعلام ؛ اليهود.

Abstract:

The Zionist movement has utilized all its material, scientific, and advocacy resources to persuade public opinion and Western countries of its ideas, practices, legitimacy, and justice in the land of Palestine through various forms of media. It has succeeded in doing so for more than seventy years. What is the characteristic that enabled it to achieve this success? And how did it exploit the use of media for its propaganda?

After studying the sources of Zionist thought and practices through its media outlets, the research concluded that the primary factor enabling the Zionist movement to persuade others of its ideas and goals lies in its techniques of deception, falsification of history, concealment of facts, and distortion of reality to serve its interests.

Keywords:

«Israel»; Zionist Movement; Media; Jews.

مقدمة

يعتبر الإعلام الحديث بشتى أنواعه أحد أهم الوسائل الدعوية بل والحربية التي قد تؤثر على آراء الأفراد والمجتمعات والدول، كما تؤثر على جميع المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فهو سلاح ذو حدين، يستعمل لنشر الخير والفضيلة والعدل والحريات بين المجتمعات، ويستعمل أيضا للدعاية إلى الأفكار المنحرفة والهدامة بغية نشر الفساد أو لتضليل الرأي الخاص والعام.

وأشهر من عرف باستغلال الإعلام للدعاية لفكره في التاريخ الحديث هي الحركة الصهيونية التي سخرت لنفسها كل ما لها من إمكانيات مادية وعلمية ودعوية لإقناع الرأي العام والدول الغربية بأفكارها وممارساتها وبشرعيتها وعدالتها في أرض فلسطين.

والسؤال المطروح هو: ما الميزة في الدعاية الصهيونية التي جعلتها تنجح في نشر أفكارها وإقناع الرأي العام ودول الغرب بها؟ وكيف يستغل الفكر الصهيوني استخدام وسائل الإعلام المختلفة وطنيا ودوليا؟

هذا ما ستحاول هذه الدراسة الإجابة عنه، وذلك بالوقوف على ماهية الفكر الصهيوني وأساليبه الدعائية وممارسته العملية، ثم بالنظر إلى كيفية استغلال الفكر والممارسات الصهيونية لوسائل الإعلام المتنوعة في إقناع الآخرين بآرائها ومعتقداتها؛ ولهذا سنقسم البحث حسب ما سبق إلى محورين:

المحور الأول: الفكر الصهيوني وأساليبه الدعوية وممارساته العملية.

المحور الثاني: الدعاية الصهيونية من خلال وسائل إعلام الكيان.

ثم يليهما خاتمة وأهم النتائج المتوصل إليها.

1. الفكر الصهيوني وأساليبه الدعائية وممارساته العملية

1.1. الفكر الصهيوني ومعتقداته:

- يقصد بالفكر الصهيوني عقائده التي يستند عليها لإعطاء الشرعية لنفسه في احتلال أرض فلسطين، وأهم ما يعتمد عليه الفكر الصهيوني لإقناع أتباعه والمخالفين له بعقائده: احتجاجه بما حصل في الماضي من أحداث، وقد أرجع العلماء والمؤرخون الصهاينة وما بعد الصهاينة تلك الدعاوى إلى عشرة وهي:¹
1. أن فلسطين كانت أرضاً خالية.
 2. اليهود كانوا شعباً بلا أرض.
 3. الصهيونية هي اليهودية.
 4. الصهيونية ليست حركة استعمارية.
 5. الفلسطينيون غادروا وطنهم طوعاً عام 1948.
 6. حرب يونيو 1967 كانت حرباً لا بد منها.
 7. «إسرائيل» هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.
 8. خرافات أوسلو: والمتمثلة في أمرين: الأول بأنها عملية سلام حقيقية، والثاني بأن ياسر عرفات تعتمد تقويضها بإشغال الانتفاضة الثانية كعملية إرهابية ضد «إسرائيل».
 9. خرافات غزة: والمتمثلة في ثلاثة أمور: الأول في أن حركة حماس منظمة إرهابية، والثاني في أن الانسحاب «الإسرائيلي» من غزة سنة 2006 كان بادرة سلم قبلت بالعداء والعنف، والثالث في أن الأفعال التي قامت بها «إسرائيل» في غزة منذ 2006 كانت جزءاً من حرب دفاعية ضد الإرهاب.
 10. حل الدولتين هو السبيل الوحيد للمضي قدماً، ولو أن حل الدولتين لا يقبله "الكيان الصهيوني" اليوم.
- هذه هي أهم الأفكار المحركة للصهيونية ولدولة «إسرائيل» سياسياً في الداخل والخارج.

1.2. أساليب الصهاينة الدعائية وممارساتها العملية

للصهاينة أساليب خاصة دفعتهم إلى إقناع عامة العالم الغربي بسياساتها وعملياتها العسكرية والحربية وأهدافها التغييرية التي يقومون بها في أرض فلسطين، وللتعرف على أكثرها سنستعرض أهم ما كتبه حولها فيما يعرف بـ: قاموس اللغة العالمي (Global Language Dictionary)² المعد من طرف منظمة مشروع «إسرائيل» (The Israel Project) سنة 2009، وقد كتبه المستشار السياسي الأميركي فرانك لنتز (Frank Luntz) المتخصص في الإعلام والاتصال، وكان الهدف منه تقديم النصائح للمتحدثين باسم «إسرائيل» في وسائل الإعلام ولاستخدام أساليب لغوية محددة ستخلق في نظره انطباعاً أكثر إيجابية عن «إسرائيل» في الولايات المتحدة الأمريكية وبقية المجتمع الدولي، يقول المؤلف عن الهدف من وضع هذا الدليل: "يقدم هذا الدليل العديد من الكلمات

والعبارات الدقيقة التي ستساعدك على التواصل بشكل فعال من أجل دعم إسرائيل³، ويقول في موضع آخر: "غرض هذا الملف ككل أن نساعدك لكي تصل إلى عقول قابلة للإقناع، وخصوصاً أولئك اليساريين، حيث يمكنك أن تتدخل في أكبر تحد في التواصل".⁴

الأسلوب الأول: النقية والكذب وإخفاء الحقائق

- يضع القاموس القاعدة الأولى للتواصل الفعال عند الصهاينة فيقول: "الأشخاص الذين يمكن إقناعهم لن يهتموا بمقدار ما تعلمه، حتى يعلموا مقدار اهتمامك. اظهر تعاطفك مع كلا الجانبين"⁵، فينبغي إظهار التعاطف مع «الإسرائيليين» والفلسطينيين كذلك كي يقبل الناس رسالتك ويتعاطفوا معك.

يشرح بعدها المؤلف طريقة تطبيق ذلك قائلا: "أول خطوة يجب أن تقوم بها لكسب الثقة، ولكسب المزيد من الأصدقاء لصالح إسرائيل، هي إظهار أنك مهتم بأن يعم السلام على الإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، وأنت مهتم بمستقبل أفضل لكل طفل على وجه الخصوص... ولهذا ابدأ حديثك برسائل مثبتة وقوية مثل: (إسرائيل تعهدت بتوفير مستقبل أفضل للجميع، للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء. تود إسرائيل أن تضع حدا للألم والمعاناة والتزمت، وذلك من خلال العمل مع الفلسطينيين للوصول إلى حل سلمي ودبلوماسي، حيث سيحضى الطرفان بمستقبل أفضل. ليكن هذا وقت الأمل، وفرصة لكل من الإسرائيليين والشعب الفلسطيني".⁶ وهذه الدعوى يكذبها تصريحات القادة «الإسرائيليين» وممارساتهم في أرض الواقع، ودليل ذلك عدد قتلى الأطفال الذين بلغ لحد كتابة هذه الأسطر 17385 في عدوان السيوف الحديدية.⁷

- ويقول في الخطوة الثالثة: "فرق بوضوح بين الشعب الفلسطيني وحماس... إذا بدا أنك تهاجم الشعب الفلسطيني - حتى وإن كانوا قد انتخبوا حماس - دون أن تهاجم قيادتهم، فستخسر الدعم الجماهيري"⁸، والحقيقة أن «إسرائيل» لا تفرق بينهما، بل تجعلهما في مصاف واحد؛ فبما أن الفلسطينيين انتخبوا حماس، فهم مثلهم في نظرهم.

ويكمل قائلا: "أكثر الطرق فاعلية لبناء دعم لصالح إسرائيل هو الحديث عن (العمل نحو سلام دائم) من شأنه أن يحترم حقوق الجميع في المنطقة). لاحظ أنه لا يوجد ذكر صريح لإسرائيل ولا للفلسطينيين".⁹

وما حماس إلا حركة مقاومة للاستعمار الصهيوني المضطهد للفلسطينيين حتى في نظر ما بعد الصهاينة، واعتبارها إرهابا مجرد تشهير لتشويه صورتهم وصد الناس من دعمهم.¹⁰

. ورد في القاعدة الرابعة قوله: "لا يوجد أي مبرر مهما كان للذبح المتعمد للنساء والأطفال الأبرياء. على الإطلاق"¹¹، وهذه مجرد دعوى باللسان يستعطفون بها الآخرين كي يدعموهم ويقبلوا وجهة نظرهم، وإنما هم في الواقع مستهدفون للنساء والأطفال عمدا كما سبق في نقل الإحصائيات الخاصة بالأطفال.

ومثل لما سبق بقوله: "لعلنا نختلف في السياسة أو في الاقتصاد، ولكن هناك قاعدة أساسية لا يختلف عليها أحد في كافة بقاع الكون، وهي أن: الشعوب المتحضرة لا تستهدف النساء والأطفال الأبرياء بغية قتلهم".¹²

- وجاء في القاعدة الثامنة قوله: "ذكر الناس - مرارا وتكرارا - أن إسرائيل ترغب في تحقيق السلام... إذا أردت أن تكسب الصورة الأفضل أمام الجمهور، فينبغي أن يكون السلام جوهر أي رسالة ترغب في إيصالها"¹³، وهذا استخداما منه لأسلوب التكرار المستمر حتى ترسخ المعلومة عند المستمع ولو كانت كذبا في الحقيقة.

- ويقول في القاعدة الحادية عشر: "لا تتحدث عن الدين... يمكنك التحدث عن الله أمام هذه المجموعات - والتي تمثل حوالي ربع أمريكا، ولكن لا تستطرد في حديثك عن الدين أبعد من ذلك"¹⁴، وهذا إخفاء منهم لحقيقة أن «إسرائيل» تعتبر نفسها دولة يهودية أو صهيونية لغير الداعمين لهم من المسيحيين الإنجيليين واليهود الأرثوذكس، ولا علاقة لهم باليهودية في الحقيقة وإنما هم حركة استعمارية.¹⁵

- إخفاء حقيقة أن هدف «إسرائيل» هو الاستيلاء على الأرض لإقامة دولة «إسرائيل الكبرى»، يقول في ذلك: "عليك تجنب استخدام الادعاءات الإسرائيلية الدينية للاستيلاء على الأرض، كمبرر لعدم انسحاب إسرائيل من الأرض، فتبدو هذه الادعاءات الإسرائيلية متطرفة أمام المسيحيين أو اليهود غير المتدينين.¹⁶

- الزعم أنهم يدعون إلى الازدهار الاقتصادي والتقدم الاجتماعي للفلسطينيين لتحسين صورتهم عند الغرب، وهذا ما ينصح به غيره من الداعمين لـ«إسرائيل» قائلا له: "ادع إلى (الازدهار الاقتصادي) و (التقدم الاجتماعي) كأفضل بديل للفلسطينيين عن دعم الإرهاب. هذه أقوى رسالة فردية تساهم في قلب الشعور العام لدى اليساريين الأمريكيين لصالح إسرائيل، وخاصة بين الديمقراطيين، فالاعتقاد السائد هو أن الفلسطينيين اتجهوا للإرهاب نظرا لفقدانهم الأمل (فهم يلقون باللوم على إسرائيل في فقدان الأمل).¹⁷

- إنكار أن هدفهم هو التطهير العرقي وأهم قاموا بذلك في السابق وما زالوا على منوالهم إلى اليوم، يقول المؤلف: "إننا لا نقول أن علينا تطهير إسرائيل من العرب، فهم مواطنون في دولة إسرائيل ويتمتعون بحقوق متساوية. ولكننا لا نرى كيف يمكن لعملية السلام أن تطلب تطهيرا عرقيا للمناطق الفلسطينية من اليهود، فنحن لا نقبل بذلك، لأن التطهير العرقي من أي الطرفين هو جريمة لا تغتفر"¹⁸، وهذا كذب صريح؛ إذ أقوالهم وأعمالهم وأهدافهم تثبت أن غايتهم هي التطهير العرقي للفلسطينيين، ويقول في موضع آخر: "إسرائيل لم تتحدث يوما عن تفكيك المستوطنات العربية داخل إسرائيل، ففي أي مجتمع ديمقراطي، لا بد للعرب واليهود أن يتمكنوا من العيش جنبا إلى جنب بسلام، ولم يقل أحد من قبل إن المناطق الإسرائيلية لا بد لها أن تكون خالية من العرب، وعلينا أن نسأل القيادة الفلسطينية، لماذا تطالب دوما بأرض خالية من اليهود؟"¹⁹

- تبريرهم لعدم استرجاع ممتلكات الفلسطينيين بالكذب والمخادعة، وفي ذلك يقول: "عندما يشكو الفلسطينيون فقدان منازلهم وممتلكاتهم عندما غادروا إسرائيل في سنة 1948 فإن اليهود الذين طردوا من الدول العربية منذ ذاك الحين يشكون فقدان بيوتهم وممتلكاتهم، فهم بكل بساطة لا يستطيعون إعادة الساعة للوراء لأي من الطرفين بل عليهما النظر إلى المستقبل"²⁰، وهذا قياس مع الفارق؛ إذ الفلسطينيون كانوا في موطنهم، واليهود كانوا في غير موطنهم في البلدان الأخرى.

- دعوى خلو مؤسساتهم التعليمية من العنف والكرهية كذبا، يقول المؤلف: "دعوني أتحدث عن أطفال الشرق الأوسط لأنهم هم مستقبلنا، إنه لأمر مهم جدا أن تكون مؤسساتنا التعليمية التي تعلم أطفالنا خالية من العنف وخالية من الكراهية حيث إن تربية الجيل القادم من القادة الفلسطينيين والإسرائيليين هو مفتاح السلام الحقيقي والدائم في الشرق الأوسط"²¹، ويكمل قائلا: "ليس هناك من سبب يفسر لماذا لا يزال أطفال المدارس الفلسطينية اليوم يتشربون نفس الغرس العقائدي الوحشي ضد اليهود والإسرائيليين، ويتلقون نفس التعليم الذي يغرس فيهم عبادة البطل للعمليات الانتحارية. إن مجابهة حماس لا تحتاج إلى القوة، بل ببساطة تحتاج إلى إرادة القيادة الفلسطينية لوقف التحريض اليومي ووقف الدعاية الحقودة من القادة الدينيين في المساجد الذين يحثون المزيد من الأشخاص ليصبحوا انتحاريين. هذا هو ما نحتاج إليه ليعود بنا إلى طريق السلام."²²

ومن العبارات المؤثرة أيضا في نفس الموضوع قولهم: "في المدارس الإسرائيلية ينشأ الأطفال على احترام الفلسطينيين والتعاطف مع محتنتهم، إنه لأمر مفتجع حقا أن عدد المدرسين في المدارس الإسرائيلية اليوم أقل من عددهم في السنوات الماضية نتيجة للحاجة إلى توظيف عدد كبير من حراس الأمن واستخدام أجهزة الكشف عن المعادن واستبدال النوافذ بزجاج مضاد للرصاص. ليس هذا ما يجب أن يكون عليه الوضع في المدارس، ومع ذلك فلا زال أطفالنا الإسرائيليون يربون على أن السلام هو المطلب الأول. الأمر مختلف في المدارس الفلسطينية..."²³

- الاعتذار الكاذب عن جرائم «إسرائيل»، يقول في القاعدة الخامسة: "لا تدع أن إسرائيل بلا أخطاء أو عيوب، فهذا غير صحيح، ولن يصدقه أحد"، ومن أمثلة ذلك: "أنا أعلم أنه خلال محاولتها الدفاع عن أطفالها ومواطنيها ضد الإرهابيين، قامت إسرائيل، عن طريق الخطأ، بإيذاء بعض الأبرياء. أنا أعلم هذا، وأعتذر لحدوثه. ولكن ماذا قد تفعل إسرائيل للدفاع عن نفسها؟"²⁴

الأسلوب الثاني: النفاق العملي

والمقصود به: قول وفعل الأمور الإيجابية لـ«إسرائيل» لجرد كسب التعاطف الدولي (النفاق العملي).

- ويظهر هذا في القاعدة التاسعة التي وضعها قائلاً: "يحتاج الأمريكيون إلى فريق يشجعونه. أخبر العامة بأشياء جيدة عن إسرائيل. فعندما تثبت أنك تهتم بكل من الإسرائيليين والفلسطينيين، وأن إسرائيل تريد السلام، عندها يمكنك البدء في عملية تأسيس رابطة قوية بين الأمريكيين وإسرائيل مبنية على القيم والاهتمامات المشتركة... وبذلك يمكن أن تبرهن أن إسرائيل وأمريكا تتقاسمان الالتزام بحرية الدين والصحافة والتعبير التزامهما بحقوق الإنسان وقضايا المرأة والبيئة."²⁵

- وفي القاعدة العاشرة يقول: "ارسم صوراً مختلفة تظهر أوجه التشابه المباشرة بين إسرائيل وأمريكا، يكون من ضمنها حاجة كليهما للدفاع عن نفسها ضد الإرهاب. على مر التاريخ والثقافات والقيم، كلما ركزت على أوجه الشبه بين إسرائيل وأمريكا أكثر، كلما زاد احتمال كسبك لدعم أولئك المحايدين"، ولإثبات ذلك يقال لهم بأن "لغة إسرائيل هي لغة أميركا: الديمقراطية، والحرية، والأمن، والسلام... وهي دولة ديمقراطية في الشرق الأوسط..."²⁶، وهذا كله بعيد عن الواقع الذي وضعت فيه «إسرائيل» غزة ما بين الجدران وفي سجن مغلق، لا يعدون إلا كمواطنين من ثاني درجة ويعاملون معاملة الحيوانات.²⁷

ويكمل قائلاً: "وعلى النقيض من قاطني الشرق الأوسط الذين يربون أطفالهم على نشر الكراهية وتطبيع التفجيرات الانتحارية، إسرائيل تعلم أطفالها السعي نحو التقدم والسلام"²⁸، وهذا من الكذب الذي سيتضح حينما نعرض لكيفية عرض الكتب المدرسية «الإسرائيلية» للعرب والفلسطينيين.

- اقتراح حل الدولتين هو مجرد استجلاب الأمريكيين والأوروبيين، يقول المؤلف: "عندما نتحدث إلى الأمريكيين فلا بد أن نعرف أنه إن لم تكن تؤيد حل الدولتين، فستجد صعوبة في تكوين علاقات عامة إيجابية وهامة في أمريكا وأوروبا..."²⁹، فهو ليس حلاً جدياً يسعون إليه؛ إذ لا يرضون إلا بتحقيق هدفهم الأسمى في نيل أرض «إسرائيل» الكبرى.

الأسلوب الثالث: استغلال حادثة الهولوكوست وقانون ضد السامية للترويج للصهيونية

دائماً ما يستحضر اليهود حادثة الهولوكوست (الإبادة النازية لليهود من 1941 - 1945) لتسويق السياسات الإجرامية التي يقومون بها في فلسطين، ولكسب الدعم الأمريكي لها كذلك، فرغم قوة «إسرائيل» العسكرية لكونها من أكثر الدول تطوراً، تظهر نفسها على أنها الدولة الضحية كي لا تنتقد في جرائمها وكي تمنع أي أحد من انتقادها ووقف سياساتها، ومن يفعل ذلك أو يحاول انتقادها يوسم بضد السامية وقد يعاقب إن كان في بلد يجرم ضد السامية.³⁰

- الأسلوب الرابع: محاربة كل من ينتقد الصهيونية حتى ولو كان من اليهود

يقول أمنون روبنشتاين الذي كان وزيراً للتعليم سابقاً عن مفكري ما بعد الصهيونية (المنتقدين للصهيونية) بأنهم ينكرون الهولوكوست ويكرهون «إسرائيل» ويرغبون في اجتثاث الصهيونية، وقال عن أعمالهم بأنها "تمثل حملة ضارية على ثوابت الشعب اليهودي وأرضه وحق هذا الشعب في الوجود عليها... إنها ليست أعمالاً أكاديمية وإنما هجوم أيديولوجي مباشر."³¹

وهم يتتبعون معظم ما يكتب ضدهم، خاصة من بني جلدتهم من اليهود المعارضين للصهيونية، محاولين الرد على أطروحاتهم ولو بالباطل، مثاله كتاب "إجابة لزميل ما بعد صهيوني"³²، الذي وصف ما بعد الصهاينة بأنهم كارهون لذواتهم ومتعاونون مع أعداء السامية، وكتاب "ما بعد الصهيونية، ما بعد الهولوكوست"³³ الذي أراد إثبات وجود علاقة بين ما بعد الصهاينة ومنكري الهولوكوست والمعادين للسامية.

2. الدعاية الصهيونية من خلال وسائل إعلام الكيان

يستخدم الكيان الصهيوني كل ما بين يديه من وسائل الإعلام بشتى أنواعها للدعاية لفكره من أجل التأثير في الأفراد والمجتمعات والدول، ومن بينها: الكتب المدرسية، المطبوعات الصحفية (الجرائد)، الأفلام والمسلسلات، التلفاز، الإعلام الرقمي (مواقع التواصل الاجتماعي)، كتب الأدب، الإذاعة، والمسرحيات «الإسرائيلية». وسنعرض لبعض النماذج من تلك الوسائل التي توضح كيفية استغلالهم لها لتمرير دعاويهم وأغاليطهم.

2.1. الكتب المدرسية

الرسالة التي تغرسها المناهج الدراسية في التعليم الإسرائيلي هو الخوف من الآخر، والمقصود بهم العرب والفلسطينيين الذين حولهم سواء في الشوارع أو بين الحدود أو من المهاجرين غير اليهود.

ومثال ذلك الكتاب المدرسي المعنون بـ: "قصة سنين خلت: اليوبيل الذهبي لإسرائيل" الذي يقدم سرداً للأحداث التاريخية التي شهدت الدولة منذ تأسيسها سنة 1948، والكتاب يخلو من ذكر الفلسطينيين وما حصل لهم سنة 1948، ولا ذكر لهم كمواطنين تحت الحكم العسكري الإسرائيلي حتى سنة 1966، ولا كشعب تحت الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ سنة 1967 إلى اليوم، وإنما يذكر فقط وجود ما أسموه بـ«الإرهاب الفلسطيني» الذي ظهر في الستينيات لأسباب غير مفهومة.³⁴

كما يتم بث الروح العسكرية في البرامج التعليمية بداية من الدخول المدرسي للأطفال إلى مرحلة الثانوية، وذلك لاستعدادهم لبيئة عسكرية، وتم اعتماد مستوى اللياقة البدنية اللازم للالتحاق بالجيش كشرط للتخرج من الثانوية، وهم يخططون في المستقبل لإدخال دروس في العقيدة العسكرية وكذلك بالمشاركة الإلزامية في المناورات الحربية.³⁵

وهذا الوصف المسيء للعرب والفلسطينيين ورد منذ البداية في الكتب المدرسية المعاصرة، فبالنظر إلى ما في كتب التاريخ والجغرافيا المعتمدة ما بين 1996-2010، تجدها كلها تصف الفلسطينيين والعرب بأنهم بدائيون، منحرفون، مجرمون، أشرار، وكمشكلة يجب حلها، أو أنه يتم تجاهلهم كلياً كأنه ليس لهم وجود في الواقع.³⁶

ولم تكتف الكتب المدرسية «الإسرائيلية» بتشويه صور الفلسطينيين وحسب، بل تجاوز ذلك إلى تزوير التاريخ وتحريفه، مثال ذلك:

. وضع صور مضللة: ففي كتاب "Modern Times II" لا يوجد إلا صورتين لفلسطينيين، الصورة الأولى لأطفال فلسطينيين ملثمين يلقون الحجارة على القوات «الإسرائيلية»، ولكن أخفوا صور تلك القوات؛ لأن إظهارها من شأنه أن يحول الصورة إلى "داوود ضد جالوت" التي يدعوها لأنفسهم ويظهرهم على أنهم المضطهدين الإرهابيين القاتلين للأطفال، والصورة الثانية هي للاجئين وُضِعوا في شارع بلا اسم محملين بالأطفال والحزم، وعلقوا عليها بقولهم: "عائلة فلسطينية اضطرت إلى مغادرة قريتها في حرب 1948".³⁷

. تأويل قتل الفلسطينيين بأنه خير لليهود بوجه من الوجوه:
فمذبحة دير ياسين: جعلوها مذبحة الفلسطينيين الودودين التي أدت إلى هروب فلسطينيين آخرين مما مكن من إقامة دولة يهودية متماسكة، مذبحة قبية: هي مذبحة الفلسطينيين في منازلهم التي جلبت بعض الثقة لليهود في منازلهم وأعادت الروح المعنوية والكرامة للجيش الإسرائيلي.³⁸
. ترسيخ مغالطات الفكر الصهيوني، مثل فكرة أن أرض فلسطين كانت فارغة، والذين كانوا فيها لم يطوروها.³⁹
. إخفاء الحقائق في صور الأطالس: من أشهر الأطالس المؤلفة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كتاب *أطلس الصراع العربي الإسرائيلي* لمارتن غيلبرت، وفي أوله ثلاثة خرائط تظهر أن فلسطين كانت أرضاً خاوية بلا شعب، ولا تشير إلا إلى وجود اليهود فيها، فالخريطة الأولى تظهر وجود اليهود في فلسطين قبل الفتح العربي من 1000 ق. م. إلى 636م، والثانية تظهر وجودهم في التاريخ الإسلامي من 636 – 1880م، والثالثة تظهر الهجرة اليهودية بين العامين 1880 و1914.⁴⁰
وليس فيه أي خريطة تشير إلى وجود الفلسطينيين من خلال كل تلك المراحل التاريخية، وهذا تدليس لإثبات دعواهم أن فلسطين كانت أرضاً خالية حين قدوم الصهاينة إليها.⁴¹

2. 2. المطبوعات الصحفية (الجرائد)

من المغالطات والأكاذيب المنتشرة كثيراً في الصحف «الإسرائيلية» ، دعواهم أن مقاومة الفلسطينيين للوجود الصهيوني في فلسطين إرهاب، والأمثلة على ذلك لا تحصى، نذكر من بينها:
. وصف عز الدين القسام (ت. 1935) بأنه إرهابي لمجرد أنه كان يحمس الشباب لحمل السلاح دفاعاً عن أنفسهم ضد اليهود والإنجليز.⁴²
. وجعل رفض الفلسطينيين لقرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة سنة 1947 فعلاً إرهابياً لأنهم يريدون تدمير المجتمع اليهودي في نظرهم.⁴³
. قول **غولدا مائير** (ت. 1978) رئيسة وزراء للحكومة «الإسرائيلية» سابقاً في أحد الملتقيات الصحفية سنة 1969: "إننا لن نسامح العرب على ما أرغمونا على فعله بهم"⁴⁴، وهذا يدل أن «الإرهاب الفلسطيني» عند الصهاينة لا دافع له ولا سبب له، ولا يذكر أبداً احتمال أن يكونوا هم السبب باحتلالهم لأرضهم والاستيلاء عليها.
. ومنها وصف الانتفاضة الفلسطينية سنة 1987 والتي كانت بالمظاهرات وربما بالحجارة، بأنها حركة إرهابية.⁴⁵
. ومنها وصف منظمة التحرير الفلسطينية بأنها منظمة إرهابية صرفة ليس لها هم إلا إسقاط دولة إسرائيل.⁴⁶
ومما يكثر في الصحف أيضاً التفريق بين التعبير عن قتلى اليهود وعن الفلسطينيين، فمعظم الجرائد الغربية تدعو جمهورهم وقراءهم إلى الشعور بمعاناة الضحايا الإسرائيليين، في حين أن الوفيات الفلسطينية نادراً ما يتم تصويرها بهذه الصورة التفصيلية لأنهم أشخاص مجهولون، يتم حسابهم كأرقام، واعتبارهم مجرد حيوانات مجردة من الشخصية.
وعلى نفس المنوال تسير الكتب «الإسرائيلية» المدرسية حين الحديث عن تاريخ اليهود وفلسطين والمذابح التي فعلوها بهم.⁴⁷
وقد وصل بالصهاينة بعض العرب والفلسطينيين لدرجة أنهم يكرهون اليهود العرب لمجرد تشابهمهم بالعرب المسلمين، فتجد أن اليهود العرب الذين وصلوا إلى فلسطين بعد قيام دولة إسرائيل كانوا يشعرون بالهانة والاحتقار من قبل اليهود هناك، سواء من العوام أو الحاكمين، ولقد سن هذا التعامل معهم رئيس الوزراء **دافيد بن غورين** (ت. 1973) حين وصف اليهود العرب بأنهم "يفتقرون للحد

الأدبي من المعرفة"، وأهم لا يمتلكون "مسحة من التعليم اليهودي أو الإنساني"، وقال عن خوفه من تصبح إسرائيل دولة عربية: "إننا لا نريد أن يصبح الإسرائيليون عرباً"، وقال: "إننا ملتزمون للوقوف في وجه تلك الروح الشامية التي تفسد الأفراد والمجتمع".⁴⁸

وورد في صحيفة "هارتس" التي تعتبر من أشهر الصحف «الإسرائيلية» في إصدارها ليوم 22 أبريل 1949 عن الكاتب الصحفي أريي جليل ما يلي: "إننا نتعامل مع أشخاص بلغت البدائية فيهم قمتها، ومستوى المعرفة لديهم يؤول إلى الجهل المطبق وأسوأ من ذلك أنهم يفتقرون إلى مهارة فهم أي من أمور الفكر".⁴⁹

ونفس هذه الأفكار وغيرها نجدها في أشهر الصحف «الإسرائيلية» مثل صحيفة "يسرائيل هايوم" (إسرائيل اليوم)، و"يديعوت أحرونوت" (الأخبار الأخيرة)، و"معاريف" (المساء)، وغيرها.⁵⁰

2. 3. الأفلام والمسلسلات

مما ركز عليه الصهاينة في نشر أفكارهم الأفلام والمسلسلات، ومن أشهر أفلامهم الدعائية:

. فيلم "التلة 24 لا تجيب" (*Hill 24 Doesn't Answer*) وهو أول فيلم إسرائيلي، من إنتاج البريطاني ثورلد دكينسون سنة 1955، يحكي عن الصراع العربي "الإسرائيلي" سنة 1948، وتدور أحداثه عن بطولات جماعة من الجنود الإسرائيليين للدفاع عن تلة إستراتيجية مؤدية إلى "أورشليم"، وليس في الفيلم أي ذكر للعرب ولا للفلسطينيين، وفيه حديث عن مؤامرة الدول العربية سنة 1948 للقضاء على الصهاينة وتشبيها بما فعله النازيون لهم.

ويشبهه في ذلك فيلم "عمود اللهب" (*Pillar of Fire*) من إنتاج لاري فريش سنة 1959، والذي يصف فيه العرب بالآشرار ويصورهم في أفبح الصور كي يظهريهم كذلك.⁵¹

. فيلم "دان وسعادية" من إخراج ناثن أكسيلورد سنة 1956، يحكي قصة البطلين الذين أنقذوا مدرسة يهودية خاصة من تدمير العرب بطريقة شبه إعجازية، وذلك بوقوفهم على قنابل حسبوها كنزاً، ويظهر الفيلم العرب على أنهم متوحشون قتلة دائماً متآمرون ضد اليهود، لكن رغم عددهم الكبير لا يتغلبون حتى على القلة منهم ولو من الأطفال.⁵²

. سلسلة وثائقية بعنوان "عمود اللهب" من إخراج بيغال لوسين سنة 1981، تتحدث عن أن حرب 1948 كانت استقلالا ضد الاستعمار البريطاني وليست حرباً ضد الفلسطينيين.⁵³

. من أشهر الأفلام الوثائقية «الإسرائيلية» الناشرة للفكر الصهيوني سلسلة في ثلاث حلقات بعنوان: "تاريخ الإرهاب" (*Une histoire du terrorisme*)، من كتابة وإنتاج: ميشل برازان (Michaël Prazan)، سنة 2012، والذي تم عرضه على قناة (France 3) وكذلك على القناة «الإسرائيلية» الأولى (Arutz Ahat).⁵⁴

يتحدث الفيلم عن تاريخ الإرهاب الحديث في عديد من الدول، ويذكر أن بدايته كانت مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والثورة الكويتية، وأن جميعها قائمة على أيديولوجيات إرهابية شوهت تاريخ العالم، وفي القسم الأخير من الوثائقي عرضوا لحركة حماس كذلك كتاريخ مستمر للإرهاب، وهدفه وصف حركات المقاومة بأنها حركات إرهابية، وأن الفلسطيني إرهابي بطبعه ومن غير سبب.

. وأحدثها مسلسل فوضى (Fauda) من إنتاج ليور راز وأفي سيسخاروف الذين كانا في جيش الدفاع الإسرائيلي، وهو من إخراج نتفليكس، وقد بلغت حلقاته 49 حلقة في أربع مواسم ما بين 2015-2022، وفيه قصة مطاردة درون، قائد وحدة القوات الخاصة «الإسرائيلية» التي تعمل داخل الأراضي الفلسطينية وفريقه لـ "الإرهابي" أبو أحمد من حماس الذي قتل هو وعائلته حوالي 143

إسرائيليا لرفضهم "دولة إسرائيل"، ويحتوي مع شتى أنواع الدعايات للفكر الصهيوني، بل في بعض حلقاته نقلا حرفيا لكثير من مضامين قاموس الخداع الصهيوني.⁵⁵

2. 4. التلفاز

التلفاز الصهيوني المتمثل في "القناة الأولى" والتي تعتبر من أقدم القنوات «الإسرائيلية» التي نشأت سنة 1966م والتي تحولت من 2017 إلى قناة "Kan 11"، تجدها ماشية على نفس المنوال في الحفاظ على سردية دولة إسرائيل، ولا خلاف بينها وبين أشهر القنوات «الإسرائيلية» الحديثة وهي: *Now 14*, *Reshet 13*, *Keshet 12*.⁵⁶ ومن أشهر القنوات الدعائية الموجهة لغير اليهود قناة "i24news" التي أطلق بثها سنة 2013 وهي تبث بثلاث لغات: العربية والفرنسية والإنجليزية، وهدفها نقل صورة إيجابية لإسرائيل للعالم العربي والغربي.⁵⁷

2. 5. الإعلام الرقمي (مواقع التواصل الاجتماعي)

تستغل الحركة الصهيونية شهرة مواقع التواصل الاجتماعي للدعاية لنفسها، وذلك بفتح الصفحات والحسابات في أشهر المواقع وبجميع اللغات، خاصة باللغة العربية ليسهل عليهم نشر أفكارهم بين الدول العربية للدفاع عن ممارساتهم بين الجمهور العربي، من أشهر صفحاتهم على الفيسبوك:⁵⁸

- . حساب الفيسبوك الرسمي بالعربية لدولة إسرائيل المسمى: إسرائيل تتكلم بالعربية، والذي يحتوي على 3.3 مليون متابع.
- . وصفحة الفيسبوك للناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي افياخي أدري، وتحتوي صفحته أكثر من 2.5 مليون متابع.
- . وصفحة المنسق في الفيسبوك التي يبلغ عدد متابعيها قرابة المليون.

2. 6. كتب الأدب

لم تخل كتب الأدب الخيالية "الإسرائيلية" من تشويه صورة الفلسطينيين والعرب، بل حتى كتب الأدب التي ألقت للأطفال الصغار لم تسلم من ذلك، فتجدهم يصفونهم بأنهم متخلفون، وبدائيون، وغير متعلمين، وقذرون، وسلبيون، وكسالي، ولا تقدم تلك الكتب قط صورة إيجابية لهم كأن تصف عربيا ما بأنه متعلم، أو حضري، أو ذكي أو غير ذلك، وهذا في معظم كتبهم الأدبية التي ألفوها منذ قيام دولتهم.⁵⁹

2. 7. الإذاعة

الراديو الإسرائيلي تحت تحكم الجيش الإسرائيلي منذ تأسيس دولة الكيان إلى اليوم، فبرامجها دائما داعمة للفكر الصهيوني، فمثلا "إذاعة إسرائيل" كانت تحت السيطرة الكاملة لمكتب رئيس الوزراء حتى عام 1965، ومنذ ذلك الحين أصبحت هيئة عامة مستقلة، ولكنها لا تزال تتعرض لضغوط من أجل الحفاظ على الرأي الجمعي اليهودي.⁶⁰

ومن أشهر الإذاعات التي أصبحت الناطقة الرسمية باسم المستوطنين اليهود "القناة السابعة" التي أقيمت سنة 1988⁶¹، ومنها إذاعة "صوت إسرائيل باللغة العربية" الموجهة للعالم العربي خاصة.⁶²

2.8. المسرحيات

تصور معظم المسرحيات «الإسرائيلية» العرب كشخصيات ساذجة ومتخلفة، مخيفة ومرعبة، بحيث يزرعون لأتباعهم كراهيتهم والخوف منهم وعداءهم.⁶³

الخاتمة

بعد أن استعرضنا أفكار الصهيونية وأساليبها وممارستها من مصادرها، ونظرنا في وسائل إعلام الكيان التي تعتبر أساس دعايتها، يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

أولاً: أن الميزة الرئيسية التي جعلت الحركة الصهيونية تقنع غيرها بفكرها وأهدافها هو أسلوبها في التقنية والكذب وتزوير التاريخ وإخفاء الحقائق وتشويهها من أجل مصالحها.

ثانياً: أسلوب الحركة الصهيونية في تمثيل الشخصية الضعيفة المضطهدة والصورة المساوية المقهورة واستغلال الهولوكوست وضد السامية جعل كثير من الدول تتعاطف معها.

ثالثاً: الوقوف ضد المعارضين للحركة وأساليبها وسياساتها، خاصة من كان من أتباع ما بعد الصهيونية.

رابعاً: تحاول الحركة الصهيونية استيعاب جميع وسائل الإعلام بجميع أنواعها والتحكم فيها وطنياً ودولياً لتمرير مصالحها وتحسين صورتها مع العالم العربي والعالم الغربي.

خامساً: تنوعت أساليب الصهاينة في تمرير أفكارهم من خلال وسائل الإعلام، فمنها تشويه صور الفلسطينيين والعرب في الصحف وكتب الأدب والمسرحيات، وتحريف الأطالس التاريخية، وشحن الكتب المدرسية بالفكر الصهيوني والخوف من الآخر، وترجمة الأفلام والبرامج التلفزيونية والإذاعية إلى العربية، والتوغل في أشهر مواقع التواصل الاجتماعي لتحسين صورة إسرائيل لجمهورها العرب وغيرها.

الهوامش والإحالات:

- ¹ ينظر: Ilan Pappé, *Ten Myths About Israel* (London: Verso, 2017).
- ² وقد تم ترجمته إلى العربية بعنوان: قاموس الخداع الصهيوني (2013)، وقد استفدنا منه مع الإحالة على النسخة الإنجليزية الأصلية.
- ³ Frank Luntz, *Global Language Dictionary* (The Israel Project, 2009), 4.
- ⁴ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 90.
- ⁵ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 4.
- ⁶ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 4.
- ⁷ ينظر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، قسم الشهداء: <https://www.pcbs.gov.ps>
- ⁸ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 5.
- ⁹ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 7.
- ¹⁰ ينظر: Ilan Pappé, *Ten Myths About Israel*, 113-117.
- ¹¹ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 7.
- ¹² Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 7.
- ¹³ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 8-9.
- ¹⁴ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 12.
- ¹⁵ ينظر: Ilan Pappé, *Ten Myths About Israel*, 23-40; 41-49.
- ¹⁶ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 26.
- ¹⁷ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 28.
- ¹⁸ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 62.
- ¹⁹ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 64.
- ²⁰ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 75.
- ²¹ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 84.
- ²² Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 84-85.
- ²³ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 86.
- ²⁴ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 7.
- ²⁵ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 9.
- ²⁶ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 10.
- ²⁷ ينظر في مناقشة كذبة أن إسرائيل الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط: Ilan Pappé, *Ten Myths About Israel*, 85-96.
- ²⁸ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 11.
- ²⁹ Frank Luntz, *Global Language Dictionary*, 22.
- ³⁰ ينظر في كيفية استغلال الصهاينة للهولوكوست وضد السامية: Norman G. Finkelstein, *The Holocaust Industry: Reflections on the Exploitation of Jewish Suffering*, 2nd ed. (London: Verso, 2003); *Beyond Chutzpah: On the Misuse of Anti-Semitism and the Abuse of History* (University of California Press, 2008).

³¹ Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 253.

³² Tuvia Friling, ed., *An Answer to a Post-Zionist Colleague* (Tel Aviv: Yedioth Ahronoth, 2003) (Hebrew).

³³ Elhanan Yakira, *Post-Zionism, Post-Holocaust: Three Essays on Denial, Forgetting and the Delegitimisation of Israel* (Cambridge: Cambridge University Press, 2009).

³⁴ Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 268. ينظر:

³⁵ Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 268-269. ينظر:

³⁶ Peled-Elhanan, *Palestine in Israeli School Books*, 58-59. ينظر:

³⁷ Peled-Elhanan, *Palestine in Israeli School Books*, 72. ينظر:

³⁸ Peled-Elhanan, *Palestine in Israeli School Books*, 178. ينظر:

³⁹ Daniel Bar-Tal and Yona Teichman, *Stereotypes and Prejudice in Conflict*, 189. ينظر:

⁴⁰ Martin Gilbert, *The Routledge Atlas of the Arab-Israeli Conflict*, 1-3. ينظر:

⁴¹ Ilan Pappé, *Ten Myths About Israel*, 3-10. ينظر في مناقشة هذه الدعوى:

⁴² Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 36. ينظر:

⁴³ Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 37. ينظر:

⁴⁴ Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 34. ينظر:

⁴⁵ Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 41. ينظر:

⁴⁶ Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 42. ينظر:

⁴⁷ Peled-Elhanan, *Palestine in Israeli School Books*, 66-67. ينظر:

⁴⁸ Sammy Smooha, *Israel: Pluralism and Conflict* (New York: Routledge, 1978), 88.

⁴⁹ Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 183-184. ينظر:

⁵⁰ ينظر: عدنان أبو عامر، "الدعاية الإسرائيلية الموجهة إلى الفلسطينيين" في *الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة*، 211-212.

⁵¹ Ella Shohat, *Israel Cinema: East/West and the Politics of Representation*, 54-70. ينظر:

⁵² Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 59-65; Ella Shohat, *Israel Cinema*, 109-113. ينظر:

⁵³ Ilan Pappé, *The Idea of Israel*, 58-59. ينظر:

⁵⁴ وهو مرفوع على اليوتيوب:

https://www.youtube.com/playlist?list=PLWVVAwn1SjCA_dEVrM1_vsUNgRCn5jmy

⁵⁵ ينظر: نواف التميمي، "الدعاية الإسرائيلية الموجهة دولياً" في *الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة*، 120-121.

⁵⁶ ينظر: عدنان أبو عامر، "الدعاية الإسرائيلية الموجهة إلى الفلسطينيين" في *الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة*، 209-210.

⁵⁷ ينظر: سعيد أبو معلا، "الدعاية الإسرائيلية الموجهة إلى الشعوب العربية" في *الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة*، 174.

⁵⁸ ينظر: ساهر غزوي، "أسس الإعلام والدعاية الإسرائيلية" في *الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة*، 53-54؛ عدنان أبو عامر، "الدعاية الإسرائيلية الموجهة إلى الفلسطينيين" في نفس المرجع، 216.

⁵⁹ Daniel Bar-Tal and Yona Teichman, *Stereotypes and Prejudice in Conflict*, 193. ينظر:

⁶⁰ Daniel Bar-Tal and Yona Teichman, *Stereotypes and Prejudice in Conflict*, 141-142. ينظر:

⁶¹ ينظر: عدنان أبو عامر، "الدعاية الإسرائيلية الموجهة إلى الفلسطينيين" في *الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة*، 211.

⁶² ينظر: عدنان أبو عامر، "الدعاية الإسرائيلية الموجهة إلى الفلسطينيين" في *الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة*، 210.

⁶³ Dan Urian, *The Arab in Drama and Israeli Theatre* (London: Routledge, 1997). ينظر:

4. قائمة المصادر والمراجع

المصادر

Elhanan Yakira, *Post-Zionism, Post-Holocaust: Three Essays on Denial, Forgetting and the Delegitimisation of Israel* (Cambridge: Cambridge University Press, 2009).

Frank Luntz, *Global Language Dictionary* (The Israel Project, 2009).

Martin Gilbert, *The Routledge Atlas of the Arab-Israeli Conflict*, 10th ed. (London: Routledge, 2012).

Michaël Prazan, *Une histoire du terrorisme* (France 3, 2012).

Tuvia Friling, ed., *An Answer to a Post-Zionist Colleague* (Tel Aviv: Yedioth Ahronoth, 2003) (Hebrew).

المراجع

عبد الله عدوي، الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة (تركيا: مركز رؤية للتنمية السياسية، 2023).

Dan Urian, *The Arab in Drama and Israeli Theatre* (London: Routledge, 1997).

Daniel Bar-Tal and Yona Teichman, *Stereotypes and Prejudice in Conflict: Representations of Arabs in Israeli Jewish Society* (Cambridge: Cambridge University Press, 2005).

Ella Shohat, *Israeli Cinema: East West and the Politics of Representation* (London: I.B. Tauris, 2010).

Ilan Pappé, *Ten Myths About Israel* (London: Verso, 2017).

Ilan Pappé, *The Forgotten Palestinians: A History of the Palestinians in Israel* (New Haven: Yale University Press, 2011).

Ilan Pappé, *The Idea of Israel: A History of Power and Knowledge* (London: Verso, 2014).

Norman G. Finkelstein, *Beyond Chutzpah: On the Misuse of Anti-Semitism and the Abuse of History* (University of California Press, 2008).

Norman G. Finkelstein, *The Holocaust Industry: Reflections on the Exploitation of Jewish Suffering*, 2nd ed. (London: Verso, 2003).

Nurit Peled-Elhanan, *Palestine in Israeli School Books: Ideology and Propaganda in Education* (New York: I.B. Tauris, 2012).

Sammy Smooha, *Israel: Pluralism and Conflict* (New York: Routledge, 1978).